ة فانهم كانوا علي الاسلام وما شككتم فيه من شي فلا تشكوا في ان تبعا
سلما وروي ان ضبنة بن اد كان مسلما وكان علي شرطة سليمان ابن داود
السلام ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام لم يعرفوا محمدا وصحة نسبه
له في سطة هاشم وامانته وصدقه وشهامته وعقله واتسامه بانه خير
قريش والخطبة التي خطبها ابو طالب في نكاح خديجة بنت خويلد كفي
امنادیا ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون
الجنون وكانوا يعلمون انه بري منها وانه ارجحهم عقلا واثقبهم ذهنا
جاءهم بما يخالف شهواتهم واهواءهم ولم يوافق ما نشاوا عليه وسيط
م ودماءهم من اتباع الباطل ولم يجد والهم ردا ولا مدفعا لانه الحق الابلج
اط المستقيم فاخلدوا الي البهت وعولوا علي الكذب من النسبة الي الجنون
و والشعر فان قلت قوله واكثرهم فيه ان اقلهم كانوا لا يكرهون الحق
ت كان فيهم من يترك الايمان به انفة واستنكافا من توبيخ قومه
قولوا صبا وترك دين اباءه لا كراهة للحق كما يحكي عن ابي طالب فلن
يزعم بعض الناس ان ابا طالب صح اسلامه قلت يا سبحان
ان ابا طالب كان اخمل اعمام رسول الله حتي يشتهر اسلام حمزة والعباس
اسلام ابي طالب ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
يهن دل بهذا علي عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا
ن الا به فلو اتبع اهواءهم لانقلب باطلا ولذهب ما يقوم به العالم
ي له بعده قوام او اراد ان الحق الذي جاء به محمد وهو الاسلام لو اتبع
هم وانقلب شركا لجاء الله بالقيمة ولاهلك العالم ولم يوخر وعن
ان الحق هو الله ومعناه ولو كان الله الها يتبع اهواءهم ويامر بالشرك
صي لما كان الها ولكن شيطانا ولما قدر علي ان يمسك السموات والارض
اهم بذكرهم اي بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او وصيتهم وفخرهم
كر الذي كانوا يتمنونه ويقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا
له المخلصين فهم عن ذكرهم معرضون وقري بذكراهم ام تسالهم خرجا
ربك خير وهو خير الرازقين قري خرجا فخراج وخرجا فخراج وهو ما تخرجه
م من زكوة ارضك والي كل عامل من اجرته وجعله وقيل الخرج
ت به والخراج ما لزمك اداؤه والوجه ان الخرج اعم من الخراج كقولك
قرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعني ولذلك حسنت
قراخرجا فخراج ربك يعني ام تسالهم علي هدايتك لهم قليلا من عطاء
ا الكثير من عطاء الخالق خير وانك لتدعوهم الي صراط مستقيم وقد
الحجة في هذه الايات وقطع معاذيرهم وعللهم بان الذي ارسل اليهم
وف امره وحاله مخبور سره وعلنه خليق بان يجتبي للرسالة مثله
يعرض له حتي يدعي مثل هذه الدعوة العظيمة بباطل ولم يجعل ذلك
النيل من دنياهم واستعطاء اموالهم ولم يدعهم الا الي دين الاسلام
و الصراط المستقيم مع ابراز المكنون من ادوائهم وهو اخلالهم بالتدبر
واستهتارهم بدين الاباء الضلال من غير برهان وتعللهم بانه
بعد ظهور الحق وثبات التصديق من الله بالمعجزات والايات النيرة
م للحق واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر وان الذين لا يومنون بالاخرة
اط لناكبون يحتمل ان هولاء وصفتهم انهم لا يومنون بالاخرة لناكبو
لون عن هذا الصراط المذكور وهو قوله الي صراط مستقيم وان

كل

كل من لا يومن بالاخرة فهو عن القصد ناكب لما اسلم ثمامة بن اثال الحنفي ولحق
باليمامة ومنع الميرة من اهل مكة واخذهم الله بالسنين حتي اكلوا العلهز
جاء ابو سفيان الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له انشدك الله والرحم
الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلي فقال قتلت الاباء بالسيف
والابناء بالجوع فنزلت ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم
يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتي اذا
فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون والمعني لو كشف الله عنهم
هذا الضر وهو الهزال والقحط الذي اصابهم برحمته عليهم ووجدوا الخصب
لارتدوا الي ما كانوا عليه من الاستكبار وعداوة رسول الله والمومنين وافراطهم
فيها ولذهب عنهم هذا الابلاس وهذا التملق بين يديه يسترحمونه واستشهد
علي ذلك بانا اخذناهم اولا بالسيوف وبما جري عليهم يوم بدر من قتل صناديدهم واسرهم
فما وجدت منهم بعد ذلك استكانة ولا تضرع حتي فتحنا عليهم باب الجوع الذي
هو اشد من الاسر والقتل وهو اطم العذاب فابلسوا الساعة وخضعت رقابهم
وجاء اعتاهم واشدهم شكيمة في العناد يستعطفك او محناهم بكل محنة من القتل
والجوع فما رؤي فيهم لين مقادة وهم كذلك حتي اذا عذبوا بنار جهنم فحينئذ يبلسون
كقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون والابلاس
الياس من كل خير وقيل السكون مع التحير فان قلت ما وزن استكان
قلت استفعل من الكون اي انتقل من كون الي كون كما قيل استحال اذا
انتقل من حال الي حال ويجوز ان يكون افتعل من السكون اشبعت فتحة عينه
كما جاء بمنتزاح فان قلت هلا قيل وما تضرعوا او فما يستكينون قلت
لان المعني محناهم فما وجدت منهم عقيب المحنة استكانة وما من عادة هولاء
ان يستكينوا ويتضرعوا حتي يفتح عليهم باب العذاب الشديد وقري فتحنا
وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون انما خص
السمع والابصار والافئدة لانه يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية
ما لا يتعلق بغيرها ومقدمة منافعها ان يعملوا ابصارهم واسماعهم في ايات
الله وافعاله ثم ينظروا ويستدلوا بقلوبهم ومن لم يعملها فيما خلقت له فهو
بمنزلة عادمها كما قال عز وجل فما اغني عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم
من شي اذ كانوا يجحدون بايات الله ومقدمة شكر النعمة فيها الاقرار بالمنعم
بها وان لا يجعل له ند ولا شريك اي تشكرون شكرا قليلا وما مزيدة للتاكيد بمعني
حقا وهو الذي ذراكم في الارض اي خلقكم وبثكم بالتناسل واليه تحشرون
واليه تجمعون يوم القيمة بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف
الليل والنهار اي هو مختص به وهو متوليه ولا يقدر علي تصريفهما غيره افلا
تعقلون وقري يعقلون بالياء عن ابي عمرو بل قالوا مثل ما قال الاولون اي قال
اهل مكة كما قال الكفار قبلهم قالوا ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون
لقد وعدنا نحن واباونا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الاساطير
جمع اسطار جمع سطر قال رؤبة اني واسطار سطرن سطرا
وهي ما كتبه الاولون مما لا حقيقة له وجمع اسطورة اوفق قل لمن الارض ومن
فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون اي اجيبوني عما استعلمتكم
منه ان كان عندكم فيه علم وفيه استهانة بهم وتجويز لفرط جهالتهم بالديانات
ان يجهلوا مثل هذا الظاهر البين وقري تذكرون بحذف التاء الثانية ومعناه
افلا تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها اختراعا كان قادرا علي

Copyrig… ng Sa…

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)